

## شرح كتاب التوحيد 22 - باب ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين...

عبد الرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد نعم يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يسيرها او ثانا تعبد من دون الله - [00:00:19](#)

روى مالك في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد هذه الترجمة باب ما جاء ان ان الغلو في قبور الصالحين - [00:00:38](#)

يصيرها او ثانا تعبد من دون الله عقدها رحمه الله تعالى تحذيرا من الغلو في القبور قبور الصالحين وبيان ما يفضي اليه هذا الغلو من اتخاذها او ثانا وعبادة المقبورين فيها من دون الله تبارك وتعالى - [00:00:59](#)

والامام رحمه الله تعالى تنوعت التراجم عنده فيما يتعلق الغلو سبق ان مر معنا باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين ثم اتبعه بباب ما جاء من التغليظ - [00:01:30](#)

في من عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده ثم عقد هذه الترجمة باب ما جاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها او ثانا تعبد من دون الله فتنوعت - [00:01:55](#)

تري جم اه المصنف رحمه الله تعالى التحذير من هذه المسألة الخطيرة والامر الخطير وهو ما يتعلق بقبور الصالحين وذلك لخطورة الامر البالغة من جهة ومن جهة اخرى عظم وكثرة - [00:02:15](#)

ما وقع فيه الناس من زلل في هذا الباب وانحراف في في هذا الباب غلوا في الصالحين وتعظيما لهم فتنوعت التراجم عنده رحمه الله تعالى نصحا وتحذيرا وهذه الترجمة التي - [00:02:40](#)

بين ايدينا رصد من خلالها رحمه الله تعالى ان ينبه على امور عديدة تتعلق بهذا الامر تتعلق قبور الصالحين وما يقع حولها من مخالفات وانحرافات فقصد اولا رحمه الله تعالى التحذير من الغلو - [00:03:02](#)

التحذير من الغلو في الصالحين ولا سيما بعد وفاة الرجل الصالح ومن المعلوم ان الرجل الصالح الذي اشتهر في الناس بصلاحه واستقامته ديانتته وطاعته لله سبحانه وتعالى له مكانة في القلوب - [00:03:33](#)

ومنزلة في النفوس ومحبة لدى عباد الله تبارك وتعالى وعند مفارقتة بوفاته يتألم الناس لفراقه واذا لم يضبط هذا الالم وهذا الحب للرجل الصالح بضوابط الشرع يقع الانسان في الزلل والانحراف - [00:04:03](#)

ويدخل في الغلو الرجل ويدخل في الغلو بالرجل الصالح في او على اثر وفاته دخولا شديدا يقع في انواع من الغلو وهذا ما حصل فعلا مرات عديدة عبر التاريخ لا سيما في في الامكنة التي يقل فيها العلم - [00:04:35](#)

وتقل فيها الدراية في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وهديه فتجد الجهال عندما يموت الرجل الصالح الذي له تلك المكانة وتلك المنزلة في قلوبهم يقولون ما يمكن ان ان ندفنه مثل غيره - [00:05:07](#)

ما يمكن ان ندفنه مثل غيره من الناس لابد ان نميزه لابد ان نخصه بشيء فيبدأون في صور من الغلو لذلك الرجل الصالح التي تفضي

فيما بعد الى اتخاذه وثنا وعبادته من دون الله. وهذا امر تكرر كثيرا عبر التاريخ - [00:05:28](#)

بل ان اول شرك حصل في الناس من بداية اه الامر في ذرية ادم كان بسبب هذا الامر الغلو في الصالحين وسيأتي او تقدم معنا ما يتعلق اللات و العزى ويأتي ايضا اشارة الى ذلك - [00:05:58](#)

في ما ساقه المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة من روايات الامر الثاني مما اراد ان ينبه عليه المصنف رحمه الله تعالى في هذه الترجمة ان الغلو في قبور الصالحين - [00:06:26](#)

يفضي او يؤدي الى عبادتها ان الغلو في قبور الصالحين يؤدي الى عبادتها فتبدأ أولا غلوا في الصالح بتميز قبره في بناء مشيد وزخرفة وزينة وضاءة وقناديل واشياء من هذا القبيل - [00:06:53](#)

ثم يفضي ذلكم بالناس الى عبادتها وصرف العبادة لها الامر الثالث مما اراد ان يبين المصنف رحمه الله تعالى ان عبادة قبر الرجل الصالح يصير القبر وثنا قال يصيرها اوثانا - [00:07:22](#)

يصيرها اوثانا فاذا كان قبر الرجل الصالح يعبد يعبد يصير بذلك وثنا لان الوثن هو ما يتخذ للعبادة الوثن هو ما يتخذ للعبادة سواء كان شجرة او حجرا او قبرا او غير ذلك - [00:08:01](#)

ما يتخذ للعبادة من دون الله يسمى وثنا ارايتم مثلا لو ان شجرة في الصحراء كغيرها من الاشجار شأنها كشأن الاشجار تسمى شجرة ومن رآها يقول هذه شجرة لكن لو عظمت - [00:08:29](#)

لو عظمت مثل تعظيم المشركين للعزى واصبحت تقصد للعبادة والسؤال والدعاء والطلب وغير ذلك والتمسح بها وتعليق الاسلحة فيها للبركة والعكوف عندها مثل ما مر معنا في الشجرة التي يقال لها ذات انواط في حديث ابي واقد الليثي - [00:08:50](#)

فانها تصبح تلك الشجرة بعبادتها وقصدها للعبادة والتبرك والعكوف ونحو ذلك تصبح وثنا يقال هذه الشجرة وتن لماذا؟ لانها اتخذت معبودا من دون الله تبارك وتعالى فتكون بذلك وثنا قد يقول قائل نعم الشجرة اذا - [00:09:20](#)

عبدت وقصدت للعبادة والتبرك تصبح بذلك وثنا لكن هل قبر الرجل الصالح اذا عبد وقصد بالعبادة واصبح اتخذ القبر معبودا يقصد بالعبادة ذبحا ونذرا ودعاء وتبركا وغير ذلك. هل يصبح القبر وثنا - [00:09:56](#)

لذلك الجواب نعم نبينا عليه الصلاة والسلام في الحديث الاتي ذكره عند المصنف رحمه الله تعالى قال ماذا اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد - [00:10:25](#)

هذا يفيد ان القبر قبر الرجل الصالح اذا عبد من دون الله صار بذلك وثنا وسيأتي ان الله سبحانه وتعالى حمى قبر نبيه عليه الصلاة والسلام واجاب دعوته صلى الله عليه وسلم فاصبح لا احد يستطيع ان يصل الى - [00:10:48](#)

قبره صلوات الله وسلامه وبركاته عليه هذه من الامور التي اراد المصنف رحمه الله تعالى ان ينبه عليها بهذه الترجمة. امر اخر ايضا اراد ان ينبه عليه رحمه الله تعالى - [00:11:09](#)

في هذه الترجمة الا وهي ان اتخاذ القبور مساجد ان اتخاذ القبور مساجد وعرفنا فيما سبق ان ان اتخاذها مساجد يكون بالبناء عليها ويكون بقصدها وتحري العبادة عندها ويكون بتحري العبادة عنده فتحري العبادة عند القبور او البناء على القبور يكون بذلك -

[00:11:35](#)

يكون فاعل بذلك قد اتخذها اه اتخذها مسجدا يكون فاعل ذلك قد اتخذها مسجدا وقد مر معنا ان نبينا عليه الصلاة والسلام في لحظاته الاخيرة من الحياة قال اللهم قال عليه الصلاة والسلام لعنة الله على اليهود - [00:12:08](#)

النصاري اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر مما صنعوا فهذه امور اربعة كلها مقصودة في في هذه الترجمة التي بعنوان اه ما جاء في الاحاديث والاكابر ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. يصيرها اي يجعلها تصوير اوثانا - [00:12:31](#)

تعبد من دون الله فاذا يجب على كل مسلم يخاف الله تبارك وتعالى ويتقيه ان يحذر من الغلو نعم الرجل الصالح له منزلة وله مكانة في القلوب وله محبة في النفوس - [00:13:03](#)

لكن ليس معنى ذلك ان يغلى في قبره وان وان يفعل في قبره اشياء من الغلو تفضي فيما بعد الى عبادة هذا القبر من دون الله تبارك

وتعالى وفي بادئ الامر - 00:13:25

من يمارس المغالاة في القبور قبور الصالحين تشييدا وبناء وزخرفة ربما في بدء الامر يكون من باب فقط تمييز هذا هذا الصالح تمييز هذا الصالح واظهار ما له من مكانة في النفوس - 00:13:48

يكون في بادئ الامر هذا هو المراد ابرازه تمييز ما له من مكانة له مكانة عالية هذا رجل ليس كغيره هذا كان كذا وكان كذا وكان كذا الى اخره اذا لا بد ان - 00:14:11

مميزة عن الآخرين ففي بادئ الامر يكون لاجل هذا القصد فيغلون في قبره رفعا وتشبيدا وزخرفة وغير ذلك مما هو مخالف ومصادم للنصوص التي فيها النهي عن ذلك وسيأتي الاشارة الى شيء منها - 00:14:23

ثم يؤول الامر كما اوضح المصنف رحمه الله تعالى الى ان تعبد لان الشيطان يأتي للاجيال اللاحقة ولا سيما مع دروس العلم وقلة البصيرة في الدين يأتي الاجيال اللاحقة ويقول لهم هذا القبر الذي هذه صفته وهذه زخرفته - 00:14:50 وهذه اه اه زينته ليس كسائر القبور هذا له خصوصية يعني يقصد تبركا عكوبا الى غير ذلكم فيتخذ وثنا وكما اشرت في بدء الحديث ان التاريخ اه ان الوقائع في مثل هذا الامر في التاريخ كثيرة جدا بدءا من اول حادثة شرك حصلت في تاريخ البشرية ذرية ادم -

00:15:11

وما بعد ذلك كلها راجعة الى هذا هذا الباب ولهذا حذر النبي عليه الصلاة والسلام من الافتتان في هذا الباب من جهتين سبق التنبيه عليهما ما يتعلق بالقبور و تشييدها وزخرفتها ورفعها الى غير ذلك. والجانب الاخر ما يتعلق بصور اتخاذ - 00:15:47

هذي الصور اه الصالحين والتماثيل التي على هياتهم فهذا وذاك هو اعظم اسباب الفتنة التي تفضي بفاعل ذلك الى الشرك بالله سبحانه وتعالى اورد المصنف رحمه الله تعالى شيخ الاسلام الامام المجدد المصلح شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

- 00:16:14

اورد في صدر آآ هذه الترجمة حديثا خرجه الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة في كتابه الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري - 00:16:43

وسنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد دعا عليه الصلاة والسلام بهذه الدعوة اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وثنا يعبد وهذا استفادوا منه كما تقدم ان قبر الصالح اذا عبد - 00:17:03

القبر الصالح اذا عبد يصبح وثنا فالنبي عليه الصلاة والسلام خاف وخشي ذلك فتوجه الى الله سبحانه وتعالى بالسؤال ان يصون قبره عليه الصلاة والسلام وان يحفظ قبره عليه الصلاة والسلام الا يكون كذلك - 00:17:35

فدعا هذه الدعوة سائلا الرب العظيم جل في علاه اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد لا تجعل قبري وثنا يعبد بمعنى ان القبر ان عبد اتخذ وثنا وصار وثنا اذا عبد صار وثنا - 00:17:59

فسأل الله سبحانه وتعالى ان يصون قبره وان يحفظه من ذلك فاجاب رب العالمين دعاءه قال ابن القيم رحمه الله تعالى في نونيته الكافية الشافية فاجاب رب العالمين دعاءه فاحاطه بثلاثة الجدران - 00:18:20

فاجاب رب العالمين دعاءه فاحاطه بثلاثة الجدران حتى غدت ارجاءه اي القبر حتى غدت ارجاءه بدعائه في عزة وحماية وصيان وهذا من اجابة الله سبحانه وتعالى دعوة نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:18:44

احيط القبر بثلاثة جدران من جهة القبلة ممتد من الشرق الى الغرب ثم جداران يمتدان الى ان يلتقي في زاوية في جهة الشمال التي هي الجهة التي تكون مستقبل القبلة مستقبل القبر - 00:19:11

فاحيط بثلاثة جدران على شكل مثلث على شكل ثلاثي الاضلاع وايضا اتبع ذلك بجدار ثالث الاول جدار الغرفة الاصل ثم هذا الجدار المثلث ثم جدار ثالث فما اصبح احد يستطيع - 00:19:39

ان يصل الى نفس القبر وان مارس احد شيئا مخالفا او امرا خاطئا فانه في مكان بعيد عن قبر اما القبر في عزة وصيان اما القبر قبر النبي عليه الصلاة والسلام في عزة وحماية وصيانة كما يقول ابن القيم رحمه الله لان الله حماه - 00:20:05

واجاب دعوة نبيه ومصطفاه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه قال اللهم لا تجعل قبري وثانا يعبد يستفاد من هذا الحديث فيما يتعلق بالترجمة ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد وانها ان عبت صارت بتلك العبادة اوثانا - [00:20:32](#)

لان الوثن لان الوثن هو ما اتخذ معبودا ايا كان شجرة حجرا قبرا ايا كان ما اتخذ معبودا من دون الله تبارك وتعالى فانه يسمى وثنا ثم قال عليه الصلاة والسلام - [00:21:00](#)

اشتد غضب الله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لقوله اشتد غضب الله في اثبات الغضب اثبات الغضب صفة لله سبحانه وتعالى وهذه من الصفة جاءت في مواضع في القرآن الكريم - [00:21:23](#)

وان غضبه سبحانه وتعالى على اهل المعاصي والجرائم والذنوب يشتد بحسب حجم المعصية وحجم الجرم وهذا العمل وهذه الممارسة اتخاذ قبور الانبياء مساجد يصيرها اوثانا تعبد هو امر او فعل يشتد - [00:21:48](#)

غضب الرب سبحانه وتعالى عند فعله اذا فعل هذا الامر فان الله سبحانه وتعالى يغضب ويشتد غضبه على فاعل ذلك قال اشتد غضب الله على قوم اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد - [00:22:19](#)

تقدم معنا ان هؤلاء شرار الخلق الترجمة الماضية وتقدم معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام لعن فاعل ذلك واللعن لا يكون الا في الكبائر والجرائم العظام فلعن عليه الصلاة والسلام فعل ذلك - [00:22:43](#)

وكان هذا اللعن لفاعل ذلك في لحظاته الاخيرة من الحياة قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها راوية ذلك عنه عليه الصلاة والسلام قالت يحذر مما صنعوا يحذر مما صنعوا - [00:23:05](#)

يلعن اليهود والنصارى في اتخاذ قبور انبيائهم مساجد تحذيرا مما صنعوا وسبحان الله تجد بعض الناس ممن ابتلي بالانحراف في هذا الباب يترك هذا اللعن الواضح البين الذي هو في لحظات النبي - [00:23:26](#)

عليه الصلاة والسلام الاخيرة ويحذر مما صنعوا يترك ذلك ويستدل بما جاء في سورة الكهف قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا الفتية اصحاب الكهف فيترك اللعن الصريح الثابت عن النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:48](#)

ويستدل قال الذين غلبوا على امرهم. من هم هؤلاء الذين سيحاكي فعلهم ويترك لعن النبي صلى الله عليه وسلم فاعل ذلك وهنا ايضا اسألکم سؤال هل هل يناسب ان يقال - [00:24:17](#)

هذا شرع من قبلنا هل يناسب ان يقال في رد الاستدلال بهذه الاية؟ هل يناسب ان يقال هذا شرع من قبلنا؟ وجاء شرعنا بخلافه؟ الاستدلال بها باطل على هذا الامر باطل. لكن هل يصح ان يقال هذا شرع من قبلنا - [00:24:42](#)

وجاء شرعنا بخلافه جاء شرعنا بنسخه مثلا الجواب لا لان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعنة الله على اليهود والنصارى لعن من فعلوا ذلك ولو كان شرعا لهم لم يلعن - [00:25:02](#)

لعنة الله على اليهود والنصارى. اتخذوا قبور انبياء مساجد يتحدث عن الامم التي قبل يلعن فاعل ذلك فهذا يعرف انه ليس شرعا لهم اذا هؤلاء الذين قالوا لنتخذن عليهم مسجدا كيف يأتي ات و يأخذه حجة له ويترك اللعن الصريح - [00:25:22](#)

ثم من هم هؤلاء الذين قالوا ذلك. قال الذين غلبوا على امرهم وفي الاظهر من اقوال اهل العلم انهم ليسوا مسلمين. قائل هذه الكلمة انهم ليسوا من اهل الاسلام والذي يقرأ سياق الايات في سورة الكهف يتضح له ذلك - [00:25:51](#)

يتضح له ذلك واذا قيل انهم مثلا مسلمين هذا فعل اه صدر عن جهل وعدم بصيرة فلا يعد حجة ولهذا نسب الى فاعل ذلك بماذا اهل الغلبة اهل الظهور وسبحان الله عادة - [00:26:15](#)

البناء على القبور وتشبيدها غالبا ما يكون من عوام الناس والفقراء والضعفا لا يكون من اهل الغلبة واهل الظهور فيما في من يريدون ان يعظمونه سواء من رئيس او رجل صالح او غير ذلك - [00:26:38](#)

يكون الفعل من اه من هؤلاء وفي حديث الترجمة يقول النبي عليه الصلاة والسلام اشتد غضب الله اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وعرفنا فيما سبق - [00:26:58](#)

ان اتخاذ قبور الانبياء او الصالحين مساجد يكون اما بالبناء عليها ومر معنا شاهد ذلك في حديث ام سلمة المتقدم او بقصدها لتحري

العبادة عنده بتحري العبادة عندها وتحري الدعاء عندها - [00:27:23](#)

فيهذا او ذاك يكون اتخذ القبر مسجدا. من تحرى العبادة عند القبر ولو لم يبنى عليه البناء العالي فانه يكون قد اتخذ مسجدا قد اتخذ مسجدا وفيه ما جاء في هذا الحديث ان غضب الله سبحانه وتعالى - [00:27:52](#)

اشتد على فاعل ذلك. نعم قال رحمه الله تعالى ولا بن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد لقوله تعالى افرايتم اللات والعزى قال كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره. السويق - [00:28:18](#)

كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابو الجوزاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان ينت السويق للحاج ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر - [00:28:40](#)

في تفسير الاية الكريمة في سورة النجم افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم من هو اللات - [00:28:57](#)

فاورد رحمه الله تعالى اثرا عن مجاهد رحمه الله تعالى من علماء التابعين ومن اجلة علماء التابعين رحمه الله واخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في المراد باللات من هو - [00:29:20](#)

قال كان يلت لهم السويق كان يلت لهم السويق هو طعام يصنع من الحنطة او الشعير ويبل بسمن مثلا او بعسل ويؤكل طعاما فكان هذا الرجل يلت لهم والضمير يعود على الحاج وقاصد بيت الله - [00:29:43](#)

الحرام فكان يلت لهم السويق. يعني رجل معروف بالكرم. اشتهر بالكرم والاحسان الى الحاج له صخرة يعجن عليها او يصنع عليها هذا الطعام ويقدمه للحاج يقدمه للحاج اي بدون مقابل وانما اكراما - [00:30:15](#)

واحسانا الى الحاج فرجل اشتهر بالكرم وعرف بين الناس بالكرم قال كان يلت لهم السويق يعني عرفوا بالكرم عرفوا اه الخلق الفاضل عرفوه المعاونة والمساعدة للحجاج هذه المعاني الجميلة عرفوه بها. لما مات - [00:30:41](#)

ماذا صنعوا؟ انظروا في الامر الذي يتكرر عبر التاريخ فيمن اشتهر بصلاح او نحو ذلك قال كان يلت لهم السويق فمات فعكفوا على قبره عكفهم على قبره اصبحوا بذلك العكوف على - [00:31:08](#)

قبره سيروه وثنا ولهذا عد من جملة الاوثان افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ان هي الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان - [00:31:31](#)

فصار وثنا من جملة هذه الاوثان صار وثنا من جملة هذه الاوثان. هو في الاصل قبر مثل غيره من القبور. لكن لما عبدوه صار وتدا لما عبدوه صار ذلك القبر - [00:31:54](#)

وثنا فعكفوا على قبره عكفوا على قبره قال وكذلك قال ابو الجوزاء عن ابن عباس كان يلت السويق للحاج يعني لوت السويق للحاج يلته اي يصنعه اهلهم يخلط الحنطة او الشعير بسمن او بعسل او نحو ذلك ويقدمه للحاج اكراما لهم - [00:32:09](#)

اكراما لهم اشتهر بهذا الامر وعرف به ومثل ما تقدم لما مات في اثر مجاهد عكفوا على قبره. عكفوا على قبره والمراد بسوق المصنف رحمه الله تعالى هذين الاثرين بيان ما ترجم لاجله الا وهو ان الغلو في - [00:32:42](#)

الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله. نعم قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. رواه اهل السنن - [00:33:10](#)

ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث اه حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور - [00:33:33](#)

واللعن كما تقدم لا يكون الا في الكبائر لا يكون اللعن في صفات الذنوب. وانما يكون في الكبائر هذا فيه دليل على ان هذا الامر من الكبائر والا والا لم يلعن النبي عليه الصلاة والسلام فاعلة - [00:34:00](#)

اللعن لا يكون الا في الكبائر والكبيرة تعرف بمجيء اللعن لفاعلها او الاخبار انه من اهل النار او انه لا يدخل الجنة او نفي الايمان عن الكبيرة تعرف بذلك. فاذا هذا اللعن - [00:34:21](#)



يدل على ان هذا الامر من الكبائر يدل على ان هذا الامر من الكبائر قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور وقد جاء عنه في حديث اخر انه عليه الصلاة والسلام قال كنت نهيتكم - [00:34:46](#)

عن زيارة القبور الا فزوروها. والخطاب هنا للذكور الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة اما النساء لا يدخلن بذلك لما جاء في هذا الحديث من لعن من فعلت ذلك لعن الله زائرات القبور - [00:35:06](#)

وان كان في سنده كلام الا انه ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام بلفظ لعن الله زائرات القبور وهذه الصيغة زورات صيغة مبالغة لكنها هذه الصيغة تأتي في مواضع ولا يراد بها المبالغة - [00:35:27](#)

ولا يراد بها المبالغة وانما يراد بها النسبة زورات اي ذات الزيارة للقبور من يزرن القبور فتأتي هذه الصيغة فعال ولا يراد المبالغة مثل وما ربك بظلام للعبيد اي ليس بنبي ظلم لهم - [00:35:52](#)

اي ليس بنبي ظلم لهم ليس المراد نفي المبالغة في في في الظلم وانما نفي الظلم من اصله ولهذا نظائر كثيرة حتى في الالفاظ الفاضل الناس العادية يأتي ذكر ذلك - [00:36:14](#)

ولا يراد المبالغة وانما تراد النسبة مثل نجار اي صاحب نجارة منسوب للنجارة حداد منسوب للحدادة وهكذا جاء هذا الوعيد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور قال اهل العلم - [00:36:33](#)

منع النساء من الزيارة مع ان زيارة القبور فيها مصلحة تذكر الاخرة والدعاء للميت. الا فزوروها فانها تذكركم الاخرة. هذي مصلحة وايضا فيها الدعاء للميت. وعلم النبي صلى الله عليه وسلم من يزور القبور ماذا يقول؟ ففيها مصلحة الزيارة. لكن هذه المصلحة - [00:36:56](#)

هذه المصلحة يقابلها مفسدة يقابلها مفسدة اذا زارت المرأة القبور وما عليها جبلت عليه المرأة من ضعف وعدم احتمال ولهذا جاء في الحديث والنائحة اذا لم تتب مع ان الحكم يشمل الرجال والنساء - [00:37:23](#)

لكن خصت المرأة بالذكر لان المرأة اسرع للجزع واضعف عن آ الاحتمال اضافة الى امور اخرى تترتب على قصد المرأة زيارتها اه القبور. فاذا ثمة مفسدة ثمة مفسدة لاجل تلك المفسدة منعت من ذلك مع وجود تلك المصلحة. هذا من جهة ومن جهة اخرى - [00:37:49](#)

تحصيل تلك المصلحة ممكنة بدون الزيارة الدعاء للاموات ممكن. وان لم يزرهم فتدعو للاموات في بيتها وتذكر الاخرة ايضا له وسائل وطرق ليس لا يكون الا بالزيارة للقبور فقط فتحصيل هذه المصلحة ممكنة بدون الزيارة - [00:38:20](#)

ومنعت من الزيارة لما يترتب عليها من مفسدة تخص المرأة وتتعلق بها والمسألة فيها خلاف بين اهل العلم معروف لكن هذا هو الصحيح من اقوال اهل العلم ان المرأة منهيّة - [00:38:46](#)

عن اه زيارة اه القبور لما جاء في هذه الاحاديث مشتملة على اللعن. هذا الحديث المشتمل على اللعن. لعن اه المرأة في هذا الفعل. والقول الاخر يقولون جائز يقولون ان ان ان زيارة المرأة للقبور جائز - [00:39:04](#)

واذا تركت المرأة هذا الجائز على قول اهل اهل ذلك القول لا يكون واجب عليها ويلزمها الزيارة وانما يقول يجوز ان تزور القبور فان تركت هذا الجائز في قول لاهل العلم - [00:39:31](#)

سلامة من اللعنة والوعيد الشديد الوارد في في هذا الحديث فهذا الذي اه ينبغي ان تكون عليه المرأة وان تجتنب زيارة القبور لما في اه ذلك من وعيد ثبت عن نبينا الكريم صلوات الله وسلامه - [00:39:48](#)

عليه قال والمتخذين عليها المساجد والسرج والمتخذين عليها اي ولعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخذين عليها المساجد السرج ولعن المتخذين عليها المساجد والسرج المتخذين عليها المساجد مر لعنهم في حديث عائشة رضي الله عنها - [00:40:12](#)

في لحظاتها الاخيرة لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولماذا لعن فاعل ذلك لماذا لعن لماذا لعن من يتخذ القبور مساجد لاي شيء لان هذا بوابة للشرك - [00:40:45](#)

ومدخل يفضي بصاحبه الى الشرك بالله سبحانه وتعالى واتخاذها مساجد يقوم اما بالبناء عليها او بقصدها لتحري العبادة عندها فهذا

او ذاك ذريعة للشرك وامر يفضي ويؤدي اليه فجاء هذا اللعن - [00:41:11](#)

تحذيرا من ذلك وانظر الجمع بين الوسيلة وما تفضي اليه من شرك بالله في الحديث الذي تقدم معنا في هذه الترجمة قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبياء المساجد. فاتخاذ القبور مساجد - [00:41:33](#)  
الذي اشتد غضب الله على فاعليه يفضي الى ان تعبد وتتخذ وثنا من دون الله فاذا هذا اللعن اللعن لعن متخذي القبور قبور الانبياء او الصالحين مساجد لانها تفضي الى الشرك - [00:41:57](#)

ومثله تماما اتخاذ السرج عليها السرج جمع سراج مثل كتب جمع كتاب متخذي السرج عليها الذين يضعون في هذه القبور بناء بينون عليها الابنية ويتخذون السرج يعني يضعون الاظاءات - [00:42:22](#)

يضعون الاظاءات القناديل ونحوها ويزينونها بالاظاءات واذا جاء العامي يجد ان هذا شيء اخر غير القبور التي يعرفها يجد ان هذا شيء اخر وبناية عظيمة واطاءة قوية وزخرفة وزينة ويكون جاهلا لا يعي شيئا فتأخذ هذه الزينة وهذه زهرة وقلبه وتسلب عقله -

[00:42:50](#)

ويتجه تبركا وقصدا عكوبا وغير ذلك فجاء في جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام اللعن لفاعل ذلك من اه يتخذ عليها المساجد اخذ عليها المساجد بالبناء البناء على القبور وايضا السرج - [00:43:23](#)

يضع فيها الاظاءات وايضا ما يلحق ذلك من امور الزينة التي توضع حتى ان بعض القبور بالذهب تزين بالذهب تزين تجد المنطقة التي فيها هذا القبر مزين بالزخرفة مليئة بالفقراء - [00:43:51](#)

ولا يتصدقون عليهم بشيء من الذهب. ولو تصدقوا عليهم بشيء من الذهب لوجدوه عند الله سبحانه وتعالى ثوابا واجرا لكن ينفقون في هذا الباطن ينفقون في هذا الباطل بينون عليها يزخفونها يزينونها يضعون القناديل ويضعون فيه اللعن. قال والمتقين -

[00:44:17](#)

عليها المساجد والسرج العلة في لعن اتخاذ السرج على القبور هو نفس العلة التي في اتخاذ المساجد عليها. لانه يفضي الى الشرك وسيلة من من وسائل وذريعة من رائعة فحمى نبينا عليه الصلاة والسلام حمى التوحيد وصان جنابة وسد - [00:44:43](#)

كل امر يفضي الى الاشراك بالله سبحانه وتعالى تأتي الترجمة القادمة ان شاء الله في تقرير هذا المعنى باب ما جاء في حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد - [00:45:09](#)

وسده كل طريق يوصل الى اشراكه الى الشرك المنع من اتخاذها مساجد المنع من اتخاذ السرج عليها الى غير ذلك من الامور كلها من اجل اه ما تفضي اليه - [00:45:30](#)

تلك الامور اه من شرك بالله سبحانه وتعالى فحمى المصطفى عليه الصلاة والسلام جناب التوحيد وسد كل طريق يوصل الى الشرك بالله عز وجل نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل - [00:45:52](#)

الاولى تفسير الاوثان قال رحمه الله تعالى وغفر له واسكنه فردوسه الاعلى قال فيه مسائل الاولى تفسير الاوثان تفسير الاوثان والاوثان جمع وثن والوثن هو ما اتخذ معبودا ايا كان حجرا اه شجرا قبرا ايا كان ما اتخذ وثنا يعبد - [00:46:12](#)

يقصد بالعبادة فانه وثن. نعم حتى حتى لو كان قبر رجل صالح. حتى لو كان قبر رجل صالح وعرفنا ذلكم دليل ذلكم في الحديث اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد. نعم - [00:46:42](#)

الثانية تفسير العبادة قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد والعبادة التي تكون عند القبور بالعكوف عندها في العكوف عندها القيام والمكث التماس البركة التماس البركة ان تفيض عليه البركة من هذا المقبور الذي قصد قبره - [00:47:04](#)

ثم بعد ذلك يزداد في هذا الامر الى ان يدعوه ويستغيث به ويسجد له اه من دون الله تبارك وتعالى الى غير ذلك من انواع العبادات الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم يستعذ الا مما يخاف وقوعه - [00:47:31](#)

فالاستعاذة في اه اه الحديث قال اللهم لا تجعل يستعذ بالله يلتجأ الى الله عز وجل ان يصون قبره وان يحميه الا يكون وثنا يعبد فلم يستعذ عليه الصلاة والسلام الا مما يخاف وقوعه لان هذا شيء وقع - [00:47:55](#)

فيما قبل فخاف ذلك فدعا الله عز وجل واجاب الله سبحانه وتعالى رب العالمين دعاءه. نعم الرابعة قرنه بهذا اتخاذ قبور الانبياء

مساجد هذا فيه فائدة ثمينة ينبه عليها رحمه الله قرنه بهذا اتخاذ قبول - [00:48:14](#)

الانبياء مساجد لانه لما اه قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اتبع ذلك بقوله اشتد غضب الله على قومه اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

وهذا فيه التنبيه يعني قرنه به فيه التنبيه الى ان اتخاذ قبور آآ الانبياء مساجد يفضي - [00:48:35](#)

الى ماذا؟ الى عبادتها. يفضي الى عبادتها فتكون وثنا. نعم الخامسة ذكر شدة الغضب من الله. اي في قوله عليه الصلاة والسلام اشتد

غضب الله واشتداد الغضب لا يكون الا في الكبائر وعظائم الذنوب والامور الخطيرة - [00:48:59](#)

التي تجر الى اشياء عظيمة جدا وهذا فيه كما قدمت فيه اثبات الغضب صفة لله سبحانه وتعالى اه وهي ثابتة في كتاب الله وسنة

نبيه صلوات الله وسلامه عليه والقاعدة - [00:49:19](#)

ان يؤمن بصفات الله كما جاءت وتثبت كما وردت على وجه يليق بالله سبحانه وتعالى وبكماله وجلاله وعظمته. نعم السادسة وهي

من اهمها صفة معرفة عبادة الله التي هي اكبر الاوثان وهي من اهمها - [00:49:37](#)

صفة معرفة عبادة الله التي هي اكبر الاوثان محلات وثن وثن من اكبر الاوثان عندما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كان هذا الوثن من

اكبر الاوثان القائمة المقصودة المعبودة هنا ينبه الشيخ رحمه الله بما نقله عن مجاهد ثم عن ابن عباس آآ رضي الله عنهما -

[00:50:02](#)

الى ان صفة عبادة الله تأنى انه في الاصل كان رجلا اه كريما يكرم الحاج ويصنع لهم السوق فلما مات عكفوا على قبره فلما مات

عكفوا على قبره. فمعرفة صفة عبادة اللات التي هي من الاوثان اي ان من خلال هذا الطريق تعظيم تعظيم - [00:50:31](#)

القبور تعظيم القبور والغلو فيها المفطي الى عبادتها واتخاذها وثنا. وشاهدوا ذلك قصة اللات في الاصل رجل معروف بالكرم معاونة

الحجاج ومساعدتهم وتقديم الطعام لهم فلما مات عكفوا على قبره نعم - [00:50:54](#)

السابعة معرفة انه قبر رجل صالح. يعني معروف بهذه المعاني الكرم اه خدمة الحجاج ومساعدتهم وصنع الطعام لهم فهو معروف عنه

عند الناس بذلك معروف عندهم بذلك فلما مات عكفوا على - [00:51:19](#)

على قبره فهذا فيه شاهد اه الترجمة ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله مثل ما صنع في اللات. نعم الثامنة

انه اسم صاحب القبر وذكر معنى التسمية. الثامنة انه اسم صاحب القبر - [00:51:37](#)

يعني هذا الوثن الذي يقصد هذا الوطن الذي يقصد يقصده المشركون من الانحاء والجهات يتقربون اليه اسمه اللات اسم الوثن اللات

من اين جاءت هذه التسمية قال انه اسم صاحب القبر - [00:52:00](#)

انه اسم صاحب القبر اي ذلك الرجل الذي كان يلت اه السوق اسم ذلك الرجل الذي يلت وذكر معنى التسمية محلات من اللات الذي

ولدت السوق صنعه تهيئته من اجل ان يقدم - [00:52:16](#)

اه الحجاج نعم التاسعة لعنه زوارات القبور التاسعة لعنه زوارات القبور اي من يزرن القبور هذه الصيغة آآ وان كانت صيغة مبالغة الا

انه لا يقصد هنا آآ المبالغة وانما يقصد النسبة - [00:52:40](#)

زوارات اي من يزرن آآ القبور ففيه اللعن لمن فعلت ذلك وهذا فيه ان المرأة منهية عن زيارة القبور نعم العاشرة لعنه من اسرجها

العاشرة لعنه صلى الله عليه وسلم من اسرجها - [00:53:01](#)

لعنوا من اسرجها اي من اسرج اه القبور بان وضع عليها السرج والسرج جمع سراج وهي الاضاءة التي توضع

القناديل التي توضع في المكان حتى اه يضيء - [00:53:25](#)

فاتخاذ السرج او ايضا ما يتبع ذلك من زخرفة وزينة وستائر آآ غير ذلك من الامور التي تأخذ بعقول الجوال كلها تأخذ هذا الحكم لانها

من مما يفضي ويؤدي بفاعل - [00:53:46](#)

اه ذلك او ممن يشاهد ذلك اذا اه عبادتها من دون الله تبارك وتعالى وبهذا تكون انتهت هذه الترجمة والمناسب اه او من المناسب ان

نقف فيما يتعلق بهذه الترجمة على نص ثمين وعظيم جدا - [00:54:08](#)



من كتاب اغائة اللهفان للامام ابن القيم رحمه الله تعالى. نعم قال رحمه الله تعالى ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه - [00:54:31](#)

وما كان عليه اصحابه وبينما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للآخر مناقضا له بحيث لا بحيث لا يجتمعان ابدا رسول الله صلى الله ان سيذكر رحمه الله تعالى امثلة كثيرة - [00:54:49](#)

على ما جاءت به السنة فيما يتعلق بالقبور ثم واقع كثير من الناس فيما يتعلق بهذا الامر. نعم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور وهؤلاء يصلون عندها - [00:55:07](#)

ونهى عن اتخاذها مساجد وهؤلاء يبنون عليها المساجد. ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت الله تعالى ونهى عن ايقاظ السروج عليها. وهؤلاء يوقفون الوقوف على ايقاد القناديل عليها ونهى ان تتخذ عيدا وهؤلاء يتخذونها اعيادا ومناسك ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر - [00:55:24](#)

وامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي قال قال علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع - [00:55:50](#)

الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته وفي صحيحه ايضا عن تمامة ابن شفي قال كنا مع فضالة ابن عبيد بارض الروم فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بتسويتها - [00:56:05](#)

وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها عن الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب ونهى عن تجسيس القبر والبناء عليه كما روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله تعالى عنه - [00:56:28](#)

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجسيس القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه بناء ونهى عن الكتابة عليها كما روى ابو داود والترمذي في سننهما عن جابر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:56:43](#)

نهى ان تجصص القبور وان يكتب عليها. قال الترمذي حديث حسن صحيح وهؤلاء يتخذون عليها اللواح ويكتبون عليها القرآن وغيره ونهى ان يزداد عليها غير ترايبها كما روى ابو داود من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:57:02](#)

نهى ان يجصص القبر او يكتب عليه او يزداد عليه. وهؤلاء يزيدون عليه سوى التراب وهؤلاء يزيّدون عليه سوى التراب الاجر والاحجار والجص والمقصود ان هؤلاء المعظمين للقبور المتخذين عليها اعيادا - [00:57:25](#)

المتخذينها اعياد الموقدين عليها السرج الذين يبنون عليها المساجد والقباب مناقضون لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم محادون لما جاء به واعظم ذلك اتخاذها مساجد وايقاد السروج عليها وهو من - [00:57:46](#)

الكبائر وقد صرح الفقهاء من اصحاب احمد وغيرهم وغيرهم بتحريمه. قال ابو محمد المقدسي ولو ابيح اتخاذ السرج عليها لم يلعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعله ولان فيه تضييعا للمال في غير فائدة وافراطا في تعظيم القبور اشبه - [00:58:06](#)

اشبه تعظيم الاصنام قال ولا يجوز اتخاذ المساجد على القبور لهذا الخبر. ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا متفق عليه - [00:58:29](#)

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها انما لم يبرز قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لان لا يتخذ مسجدا. لان تخصيص القبور بالصلاة عندها يشبه تعظيم الاصنام بالسجود لها والتقرب اليها - [00:58:47](#)

وقد روينا ان ابتداء عبادة الاصنام تعظيم الاموات باتخاذ صورهم والتمسح بها والصلاة عندها. انتهى وهذا النص لابن القيم رحمه الله تعالى آ بالرجوع الى كتابه لغاية الله فان يقف طالب العلم - [00:59:03](#)

على فوائد عظيمة جدا قبل هذا النص وبعده تتعلق بهذه المسألة وتطرق اليها لانه باب من ابواب مصاد الشيطان التي من خلالها صرف الناس عن عبادة الرحمن الى اتخاذ الاوثان - [00:59:23](#)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه

